





# نظريات تعلم اللغة الثانية

تأليف

فلورنس مايلز

و

روزاموند ميتشل

كلية اللغات الحديثة-جامعة

كلية التربية-جامعة ساوثهامبتون

ساوثهامبتون

ترجمة

الدكتور عيسى بن عودة الشريفي

أستاذ مشارك-معهد اللغة العربية-جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية



هذه الترجمة العربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

*Second Language Learning Theories,*

© 1998, Rosamond Mitchel and Florence Mayls, London, Arnold.

ح جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)

### فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ميتشل، روزا موند.

نظريات تعلم اللغة الثانية. / روزا موند ميتشل؛ فلورنس مايلز؛ عيسى

الشريوفي - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٤٥٥ ص، ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٣ - ٧٠٨ - ٣٧ - ٩٩٦٠

١ - اللغات الأجنبية - تعلم - ٢ - علم اللغة - نظريات

أ - مايلز، فلورنس (مؤلف مشارك) ب - الشريوفي، عيسى (مترجم)

ج - العنوان

١٤٢٥/٢١٦٢

ديوي ٤٠٠.٧

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٢١٦٢

تم تحكيم هذا الكتاب بواسطة لجنة متخصصة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره في اجتماعه العاشر للعام الدراسي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ المعقود بتاريخ ١٩/١١/١٤٢٤هـ الموافق ١١/١١/٢٠٠٤م.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤٢٥هـ



## شكر

- نود أن نشكر المؤلفين والناشرين التالية أسماؤهم لسماحهم باقتباس بعض المقطعات :
- مؤسسة أبليكس Applex Publishing Corporation لسماحها باقتباس جزء من بحث للكاتب دوناتو R. Donato بعنوان: " Collective scaffolding in second language learning " "المساندة الحوارية الجماعية في تعلم اللغة الثانية"، المنشور ضمن كتاب: *Vygotskian approach to second language research* (الاتجاه الفايغوتسكي للبحث في اللغة الثانية) من تحرير لانتولف وأبل (P. Lantolf and G. Apple, 1994).
  - دار المنشورات الأكاديمية Academic Press لسماحها باقتباس رسومات توضيحية من بحث الكاتب جيفون T. Givon بعنوان: ' From discourse to syntax: grammar as a processing strategy ' "من الخطاب إلى التركيب: النحو بوصفه استراتيجية تحليلية"، المنشور في سلسلة التركيب والدلالة ( *Syntax and Semantics*, 12, 1979). كما تشكر دار المنشورات الأكاديمية وكل من ماكلافلن McLaughlin وهيريديا Heredia للسماح باستخدام أحد الجداول الواردة في بحث ' Information-processing approaches to research on second language acquisition and use ' "اتجاهات معالجة المعلومات في

أبحاث اكتساب اللغة الثانية واستخدامها"، المنشور في كتاب: *Handbook of second language acquisition* من تحرير ريتشي وبهاتيا (Ritchie and Bhatia, 1996).

منشورات أديسون ويسلي لونغمان Addison Wesley Longman للسماح بالاقْتباس من كتاب: *Achieving understanding: discourse in intercultural encounters* "تحقيق الفهم: الخطاب في المواجهات البين-ثقافية"، من تأليف بريمر وروبرتز وفاسيون وسيمونوت (K. Bremer C. Roberts, M. T. Vasseur, M. Simonot and P. Broeder, 1996). وأيضاً للسماح باقتباس بعض المواد من بحث "You cant learn without goofing: an analysis of children's second language errors" "لا تستطيع أن تتعلم دون أخطاء: دراسة تحليلية لأخطاء اللغة الثانية لدى الأطفال" لكل من ديولي وبرت (Duly and Burt) المنشور في كتاب: *Error Analysis* (تحليل الأخطاء) من تحرير ريتشاردز (Richards, 1974). وأيضاً للسماح باستخدام بعض الأشكال الواردة في بحث يولي G. Yule وتارون E. Tarone بعنوان: "Investigating communication strategies in L2 reference: pros and cons" "دراسة استراتيجيات الاتصال في اللغة الثانية: الإيجابيات والسلبيات" المنشور في كتاب: *Communication strategies: psycholinguistic and sociolinguistic perspectives* النفسية والاجتماعية، من تحرير كاسبر وكليرمان (G. Kasper and E. Kellerman 1997). لقد استخدمت المقتطفات السابقة جميعها بإذن من منشورات أديسون ويسلي لونغمان.

- منشورات بلاك ويل Blackwell Publisher للسماح بالاقْتباس من بحث: ' Is there a "natural sequence" in adult second language learning "هل هناك تدرج طبيعي في تعلم اللغة الثانية من قبل البالغين؟" لكل من بيلى ومادن وكراشن (N. Bailey, C. Madden and S. Krashen) المنشور في *Language Learning* 24, 1974. وللإذن باستخدام بعض المقطعات من بحث: ' Research on negotiation: what does it reveal about second language learning conditions, processes and outcomes "البحث في مفاوضات الفهم: ماذا تكشف لنا من شروط تعلم اللغة الثانية وعملياته ونتائجه؟" لبايكا T. Pica المنشور في *Language Learning* 44, 1994.
- منشورات جامعة كامبردج Cambridge University Press لاستخدام بعض المقطعات والرسومات من الأعمال التالية: ' Input, interaction and language production "المدخلات والتفاعل في إنتاج اللغة الثانية" لكل من غاز وفارونيس S. Gass and E. M. Varonis، المنشور في: *Studies in Second Language Acquisition* 16, 1995. وبحث أوليفر Oliver بعنوان: 'negative feedback in child NS-NNS conversation' "التغذية الراجعة السلبية في محادثات الأطفال من الناطقين الأصليين وغير الأصليين"، المنشور في: *Studies in Second Language Acquisition* 17, 1995. ومن كتاب: *Learning strategies in second language acquisition* من تأليف أومالي وتشاموت (J. O'Malley and A. Chamot, 1990).

- منشورات جامعة جورج تاون Georgetown University Press للسماح باستخدام بعض المواد من بحث ديولي وبرت: 'A new approach to discovering universals of child second language acquisition' "اتجاه جديد في اكتشاف الكليات المتعلقة باكتساب اللغة الثانية"، المنشور في كتاب: *Developmental psycholinguistics* (اللغويات النفسية التطورية)، من تحرير ديتو (D. Dato, 1975).
- درا نشر Gunter Narr Verlag للسماح باستخدام مقتطفات من كتاب: *The syntax of conversation in interlanguage development* تأليف ساتو (D. Sato, 19975)
- منشورات John Benjamins B V للإذن باقتباس بعض المقتطفات من كتاب: *Utterance structure: developing grammars again* تأليف كلين ويردو (W. Klein and C. Perdue, 1992). وأيضاً للسماح باستخدام جداول من بحث بريستون 'Variationist perspectives on second language acquisition' المنشور في كتاب: *Second language acquisition and linguistic variation* اكتساب اللغة الثانية والتنوع اللغوي، من تحرير بيلي وبريستون (R. Bailey and D. R. Preston, 1996).
- منشورات ماكميلان Macmillan Press للسماح باستخدام بعض الرسوميات من كتاب: *Contact languages: pidgins and creoles* (لغات التماس: اللغات الهجينة واللغات المزيج) من تأليف سيبا (M. sebba, 1997).
- منشورات MIT Press للسماح باستخدام رسوميات من كتاب: *Rethinking innateness: a connectionist perspective on development* من تأليف



J. Elman, ) وبيتس وجونسون وكارميلوف - سميث وباريسي وبلانكيت ( ,  
E. Bates, M. Johnson, A. Karmiloff-Smith, D. Parisi and K.  
(Plunkett, 1996).

منشورات Multilingual Matters Ltd والمؤلفين للسماح بتضمين مقتطفات من  
- بحث ميرسر N. Mercer بعنوان: " Language and the guided  
construction of knowledge " اللغة والبناء الموجه للمعرفة" المنشور في  
كتاب: *Language and education* (اللغة والتربية) من تحرير بلو و متشيل  
(G. Blue and R. F. Mitchell, 1996) ، وأيضاً للسماح باقتباس أحد  
الرسوم من كتاب: *Approaches to second language acquisition*  
(اتجاهات اكتساب اللغة الثانية) لكل من توويل وهاوكنز ( R. Towell and R. )  
(Hawkins, 1994).

منشورات جامعة أوكسفورد Oxford University Press للإذن بتضمين  
- رسومات من كتاب: *Language two* (اللغة الثانية) لكل من برت وديولي  
وكراشن (M. Burt, H. Dulay and S. Krashen, 19882) ، وكذلك تضمين  
أحد الأشكال من كتاب: *The study of second language acquisition*  
(دراسة اكتساب اللغة الثانية) لإليس (R. Ellis, 1994) ، ومن كتاب:  
*Conditions for second language learning* (مقومات تعلم اللغة الثانية)  
لسبولسكي (B. Spolsky, 1989) ، ولتضمين مقتطفات من بحث لشميت ( R. )  
Schmidt بعنوان: "The role of consciousness in language learning"  
"دور الوعي في تعلم اللغة الثانية" المنشور في: *Applied linguistics* 11, 1990  
- هيئة مدرسي اللغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى Teachers of English to  
(Speakers of Other Languages Inc. (TESOL والمؤلفين المعنيين للسماح

باستخدام جدول من بحث لبايكا ويونغ وداوتي ( T. Pica, R. Young and C. ) بعنوان: 'The impact of interaction on comprehension' "أثر التفاعل في الفهم" المنشور في: *TESOL Quarterly* 21, 1987 ،  
 ولاستخدام مقتطفات من بحث لويليت (J. Willett) بعنوان: ' Becoming first grader in an L2: an ethnographic study of L2 socialization المنشور في: *TESOL Quarterly* 29, 1995 ، وقد شملت المقتطفات الصفحات ٤٨٩ - ٩٠ ، والصفحات ٤٩٣ - ٤ .

- منشورات جامعة ويسكانسن University of Wisconsin Press للسماح باقتباس مقتطفات من بحث الجعافرة ولانتولف ( A. Aljaafreh and P. ) بعنوان: ' Negative feedback as regulation and second language learning in the Zone of Proximal Development "التغذية الراجعة السالبة بوصفها إجراء تنظيمياً وتعلم اللغة الثانية في منطقة التطور الأقرب" المنشور في: *Modern Language Journal* 78, 1994 ، وللسماح باقتباس مقتطفات من دوناتو وماكورميك (R. Donato and D. McCormick) بعنوان: ' A sociocultural perspective on language learning strategies: the role of mediation اجتماعي ثقافي: دور التوسط" المنشور في: *Modern Language Journal* 78, 1994 ، وأيضاً للسماح باستخدام مقتطفات من بحث ماكافرتي ( S. G. ) بعنوان: 'Adult second language learners' "متعلمو اللغة الثانية الراشدون" المنشور في: *Modern Language Journal* 78, 1994 .

المؤلف

## مقدمة المترجم

يحتل السؤال عن تعلم اللغة موقعاً هاماً في الإنتاج اللغوي الحديث إذ يعد محركاً بارزاً للكثير من القضايا المركزية في الميدان اللغوي نظرياً وتطبيقياً. وقد تأكدت هذه الأهمية في مسيرة علم اللغة بشكل أكثر وضوحاً من خلال الثورة اللغوية الحديثة التي تزعمها تشومسكي في الخمسينات والتي اتخذت من قضية اكتساب اللغة منطلقاً لإقامة بعض الأسس المفاهيمية الهامة المتعلقة بطبيعة القدرة اللغوية ومقوماتها بشكل عام. ومع تزايد الاهتمام بتعليم اللغات تزايدت أهمية هذا السؤال واستمر في مركزته كمحرك للمزيد من البحث وكموجه للفهم الأفضل لعملية تعلم اللغة وطبيعته. فمنذ الخمسينيات وما شهدته من سجال بين نظرية تشومسكي والنظرية السلوكية والسؤال عن تعلم اللغة لم يتوقف وكذلك الإجابات والمقاربات الرامية إلى فهمه وتفسيره.

وكان من ثمار التعقيد البالغ الذي تقوم عليه الظاهرة اللغوية نفسها أن تنوعت وجهات النظر وتعددت زوايا النظر والتناول مما أفضى إلى ظهور العديد من النظريات والاتجاهات. وقد انعكست هذه الوضعية بشكل مباشر على ميدان تعلم اللغة الثانية الذي أصبح التنوع في المشارب والمنطلقات النظرية من سماته الرئيسية البارزة. وعادة ما ينظر المختصون إلى هذا التنوع على أنه أمر مفيد ومرغوب فيه إذ لا يمكن لنا إزاء اللغة الإنسانية البالغة التعقيد والتشعب أن نعثر على كل الإجابات من خلال منظور منفرد

مهما كانت جدارة ذلك المنظور ومدى تأثيره في تطور البحث العلمي المتعلق بالشأن اللغوي تعلماً واكتساباً.

ويقدم الكتاب الذي بين أيدينا عرضاً لنخبة من النظريات الهامة في ميدان تعلم اللغة الثانية من وجهة نظر التداول المعرفي السائد في حقبة التسعينيات. وفي هذا الإطار الزمني قامت المؤلفتان بالانتقاء من كافة فروع دراسات تعلم اللغة الثانية سواء كانت لغوية أم لغوية نفسية أم لغوية اجتماعية. كما حرصتا علاوة على ذلك على مناقشة بعض الاتجاهات النظرية ذات الطابع الاجتماعي، التي لم تحظ بالاهتمام المناسب في الأعمال المماثلة السابقة، مثل ما يعرف بالنظرية الثقافية/ الاجتماعية للعالم الروسي فايغوتسكي، وكما في الدراسات المتعلقة بهوية المتعلم وما تتعرض له من مؤثرات عند احتكاكه بمجتمع الناطقين الأصليين باللغة الثانية. وقد ختم الكتاب بمحاولة لاستشراف ملامح الصورة المقبلة لأبحاث تعلم اللغة الثانية مع التركيز على كيفية إحداث تقارب أكبر بين الجوانب النظرية والتطبيقية في تعلم اللغة الثانية.

وكما اتجه الكتاب في لغته الأصلية إلى " جمهور عريض " يضم طلبة الجامعة المتخصصين في اللغة أو اللغويات، وطلبة الدراسات العليا في مجال تعليم اللغات الأجنبية أو علم اللغة التطبيقي، بالإضافة إلى شريحة أوسع من المدرسين وغيرهم من المهنيين المعنيين بقضايا تعلم اللغة الثانية واكتسابها، فإنني من خلال هذه الترجمة أتوجه أيضاً إلى نفس الشرائح السابقة في المجتمع العربي، آملاً أن تسهم، مع ما سبقها من ترجمات في الحقل ذاته، في سد جزء من النقص الحاصل في هذا المضمار.

ويمتاز هذا الكتاب، فضلاً عن متابعته الدقيقة والمنظمة لمسيرة البحث النظري والتجريبي في ميدان تعلم اللغة الثانية، بأسلوبه الواضح السهل البعيد عن الإغراب والتعقيد. ولكنه مع هذا جاء حافلاً بكم كبير من المصطلحات المتنوعة نتيجة لما يحاوله

من شمول وتقصص للكثير من النظريات والتوجهات البحثية السائدة في الميدان. وقد حرصت من قبلي على العناية بهذه المصطلحات عناية خاصة لما لها من أهمية في سياق نقل المعارف والنظريات وتعريب المفاهيم العلمية. ومع أن المهمة تبدو يسيرة فيما يتعلق ببعض المصطلحات التي نالت شيئاً من الاستقرار النسبي في الأدبيات اللغوية أو التي ترجمت بطرق مختلفة بحيث لا يتطلب الأمر أكثر من المفاضلة بينها لاختيار الأنسب (علمياً وفنياً) من وجهة نظر المترجم، إلا أن هناك الكثير من المصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء من حيث دخولها إلى المعجم العربي أو من حيث طرفتها المفاهيمية أصلاً. وقد استعنت في هذا الجانب، فضلاً عن المعاجم المتخصصة العربية والأجنبية، بآراء كثير من الزملاء الذين أمدوني بمقترحات مفيدة في هذا الشأن. وأود هنا أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري لهؤلاء الذين أفدت من آرائهم ومقترحاتهم ومناقشاتهم في تدقيق بعض المصطلحات أو المفاضلة بين الصياغات المختلفة أو منهجيات الترجمة بشكل عام، وأخص بالذكر الدكتور/ سعد القحطاني والدكتور/ عبدالله الحسيني.

وأخيراً أتوجه بالشكر الوافر لمركز الترجمة بجامعة الملك سعود على كل ما قام به من تسهيلات ودعم وعلى كل ما أسهم به من مقترحات وتوجيهات. كما أشكر رئيس قسم إعداد المعلمين بمعهد اللغة العربية الدكتور/ راشد بن عبدالرحمن الدويش على تشجيعه وثقته وما توخاه من إفادة في خروج هذه الترجمة إلى الضوء. والشكر موصول أيضاً لعدد من الإخوة الطلاب ببرنامج الدبلوم العالي بقسم إعداد المعلمين الذين اطلعوا على أجزاء منه أثناء تدريس مادة " اكتساب اللغة الثانية " على ما أبدوه من ملاحظات وانطباعات قيمة.



## مقدمة الكتاب

### أهداف هذا الكتاب

هذا الكتاب هو ثمرة تعاون بين لغوي معني بالبحث في اكتساب اللغة الثانية (مايلز Myles) وتربوي معني بالبحث في تدريس اللغة الثانية وتعلمها داخل الفصول الدراسية (متشل Mitchell). وهدفنا العام هنا هو تقديم عرض تمهيدي حديث للحالة الراهنة لدراسات تعلم اللغة الثانية. وجمهورنا الذي نتوجه إليه جمهور عريض يشمل الطلبة الساعين إلى نيل شهادة جامعية في اللغة أو اللغويات، وطلبة الدراسات العليا الدارسين في مجال تعليم اللغات الأجنبية أو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية EFL أو علم اللغة التطبيقي، إضافة إلى جمهور أوسع من المدرسين وغيرهم من المهنيين المعنيين بقضايا تعلم اللغة الثانية واكتسابها. فموضوع تعلم اللغة الثانية مجال بحثي قادر على طرح إسهاماته المميزة والخاصة به فيما يتعلق بعدد من المفاهيم الرئيسية مثل طريقة عمل العقل الإنساني أو طبيعة اللغة، كما أنه قادر كذلك على إحداث تقدم في الممارسات الاجتماعية في عدد من الحقول المعرفية في مقدمتها حقل تعليم اللغة. ونحن أنفسنا مهتمون بتعلم اللغة الثانية من كلا المنظورين ونسعى لجعله مفهوماً لأكبر قدر ممكن من القراء.

وقد قصدنا جزئياً من هذا الكتاب أن يكون خلفاً لكتاب ماكلافلن  
 McLaughlin الصادر في ١٩٨٧م بعنوان: *Theories of second language learning* نظريات تعلم اللغة الثانية الصادر في تلك  
 جمهور القراء بمقدمة منتقاة في نظريات تعلم اللغة الثانية الرئيسية السائدة في تلك  
 الفترة، ونحن بدورنا هنا نسعى إلى تقديم عمل مماثل ولكن مع التركيز على الاتجاهات  
 النظرية في مجال تعلم اللغة التي تبدو أكثر إنتاجية وأهمية من منظور أواخر التسعينات.  
 إن جميع المتابعين يدركون أنه على الرغم مما حفل به حقل البحث في تعلم  
 اللغة الثانية من نشاط بالغ وإنتاجية عالية في العقود الأخيرة إلا أننا لم نتوصل بعد إلى  
 فهم موحد أو شامل للكيفية التي يتم بها تعلم اللغة الثانية. وقد نظم ماكلافلن كتابه في  
 شكل مراجعة نقدية لعدد من النظريات المختلفة في تعلم اللغة الثانية التي يمكن أن ينظر  
 إليها بشيء من التوسع على أنها نظريات لغوية أو لغوية نفسية أو لغوية اجتماعية،  
 وسنجرى نحن هنا على نفس المنوال.

وعلى الرغم من أن ميدان البحث في تعلم اللغة الثانية كان نشطاً ومنتجاً بشكل  
 كبير جداً فيما تلا تلك الفترة، إلا أن الصورة التي رسمها له ماكلافلن ما زالت قائمة  
 إلى اليوم في كثير من جوانبها. فهناك بعض الاتجاهات البحثية التي كانت نشطة قبل  
 عشر سنوات وما زالت مزدهرة حتى هذه اللحظة، ومن أبرز أمثلتها ما نجده في  
 الأبحاث اللغوية المتأثرة بنظرية النحو الكلي لنعوم تشومسكي Noam Chomsky.  
 ولكن هذا النمط من التنظير أو البحث التجريبي لم ينجح، على الرغم من قوته  
 وإنتاجيته، في تغطية حقل تعلم اللغة الثانية بأكمله، بل إنه لم يحاول ذلك أصلاً. فلم  
 يكن هناك اتجاه نظري واحد يتمتع بالسيطرة بل استمرت التوجهات النظرية الجديدة في  
 الظهور. وقد كان السؤال عما إذا كانت هذه الوضعية تعد أمراً مرغوباً أم لا موضع



جدل بين الباحثين في تعلم اللغة الثانية (انظر بيريتا (Berette, 1993)، ولانتولف (Lantolf, 1996)، وفان لير (van Lier, 1994)). وعموماً فإننا مع قبولنا التام بالرأي القائل بوجود حاجة إلى زخم من البرامج البحثية المنجزة ضمن إطار نظري معين، إلا أننا نميل إلى التوجه التعددي في التنظير لتعلم اللغة الثانية. وعلى أية حال فإنه من الواضح أن الطلبة الملتحقين بهذا الحقل في وقتنا الراهن يحتاجون إلى مقدمة ظافية في عدد من الاتجاهات النظرية، مع تزويدهم بآليات لتقييم أهداف تلك الاتجاهات ومواطن قوتها وضعفها، وهذا هو ما نسعى إلى طرحه في هذا الكتاب.

### السمات المميزة لهذا الكتاب

من الشواهد على ما تتمتع به أبحاث تعلم اللغة الثانية من حيوية ونشاط وجود عدد كبير من الدراسات المسحية والمراجعات. وقد تنوعت هذه الإصدارات في مجالات تركيزها وأهدافها مما يشير إلى ما يحفل به هذا الحقل من تنوع كبير، فهناك دراسات ترمي إلى تأكيد مصداقية توجه نظري معين (مثل شاروود سميث (Sharwood Smith, 1994))، ومنها ما يطمح إلى الموسوعية في التداول (مثل إليس (Ellis, 1994))، ومنها ما يعنى بشكل أكبر بمناهج البحث وتحليل المادة (مثل لارسن-فريمان ولونغ (Larsen-Freeman and Long, 1991)).

وقد قصدنا من هذا الكتاب أن يكون بمثابة مقدمة في حقل تعليم اللغة الثانية تتوجه إلى الدارسين الذين لا يمتلكون خلفية عميقة سابقة في حقل اللغويات. وقد سلكنا فيه مسلكاً جمعياً وقمنا بالانتقاء من جميع فروع دراسات تعلم اللغة الثانية متناولين في ذلك المواقف النظرية التي نعتقد بأنها الأكثر نشاطاً وأهمية في حقبة التسعينات. ويُعد البعض مما تناولناه من النظريات نظريات معروفة تماماً في أبحاث تعلم

اللغة الثانية لكنها أخذت منحى تطورياً مختلفاً في ضوء ما استجد من شواهد لاحقة (كما نجد في نظرية النحو الكلي التي سنتناولها في الفصل الثالث)، بينما يعد بعضها الآخر من النظريات الحديثة نسبياً في دراسات تعلم اللغة الثانية ولكنها تطرح تحدياً مفيداً للتأسيس المعرفي (كما في النظرية الربطية connectionism) التي سناقشها في الفصل الرابع، أو النظرية الاجتماعية الثقافية (sociocultural) (التي سناقشها في الفصل السابع).

لقد اتسم البحث في ميدان تعلم اللغة الثانية منذ بدايته بالتنوع حيث احتضن عدداً من الأنظار التي تنتمي في الأصل إلى فروع علمية أخرى. ولعل أعمق تأثير نظري نال هذا الفرع كان من قبل اللغويات واللغويات النفسية، وقد استمرت هذه الوضعية سائدة في كثير من المراجعات المعاصرة في هذا الحقل كما هو الشأن مثلاً غاس وسيلينكر (Gass and Selinker, 1994)، وريتشي وباتيا (Ritchie and Bhatia, 1996b)، وشاروود سميث (Sharwood Smith 1994). وهذا يعني أن الباحثين في مجال تعلم اللغة الثانية ركزوا بشكل عام على محاولة إيضاح "مسار" التطور اللغوي لدى المتعلم والعمل على تفسيره من خلال النظر في طريقة عمل الآليات النفسية الداخلية سواء كانت خاصة باللغة أم عامة. فقد نظروا إلى المتعلم بشكل عام على أنه شخص يتمتع بجملة من السمات الثابتة نسبياً، (مثل العمر والذكاء والشخصية والاستعداد اللغوي والدافعية)، التي قد تعزز أو تعيق سرعة تعلم اللغة الثانية، وتؤثر في مدى النجاح النهائي الذي يحرزه المتعلم. أما النظريات ذات المنحى الاجتماعي المتعلقة بالتعلم فقد ظلت على العموم هامشية في هذا الميدان إلى حد ما، على الرغم من استمرارها في الظهور من حين لآخر. وظلت هذه الوضعية بشكل عام على ما هي عليه على الرغم من القبول الواسع بمقولة "الكفاية الاتصالية" communicative

competence التي جاءت بها اللغويات الاجتماعية لتكون بمثابة الهدف من تعلم اللغة الثانية وتدريسها (Bramfit and Johnson, 1979).

لقد بذلنا جهداً خاصاً لأن يشتمل هذا الكتاب على مناقشة لبعض الاتجاهات النظرية التي تعد تعلم اللغة عملية اجتماعية في جوهرها وكذلك الاتجاهات التي تنظر إلى المتعلم على أنه كائن اجتماعي تعاد صياغة هويته باستمرار من خلال عملية الاحتكاك مع اللغة الثانية ومجتمع الناطقين بها. ولتوضيح الاتجاه الأول عمدنا إلى النظرية الاجتماعية الثقافية لفايغوتسكي Vygotsky التي أخذت تظهر مؤخراً في ميدان تعلم اللغة الثانية كجزء من تأثيره المتنامي في مجال التفكير التربوي وفي نظرية التعلم بشكل أعم (انظر الفصل السابع). ولتوضيح الاتجاه الثاني تناولنا أعمالاً حديثة تدرس الاتصال في اللغة الثانية في ضوء المؤثرات الاجتماعية والثقافية ethnography of L2 communication (انظر مثلاً (Bermer et al. 1995)، وسناقش هذا في الفصل الثامن.

وبقدر ما كنا انتقائين في اختيار النظريات التي نطرحها للمناقشة فقد كنا انتقائين أيضاً في مراجعتنا للشواهد التجريبية التي قامت عليها تلك النظريات. وقد قام منهجنا في العموم على شرح الاتجاه النظري المطروح من خلال مناقشة عدد محدود من الدراسات الرئيسية المتأثرة به نستخدمها لتوضيح عدد من الأمور مثل: نوع الاتجاه البحثي الذي تمتاز به الأعمال البحثية المختلفة في حقل تعلم اللغة الثانية (من الدراسات العملية المنضبطة لأشخاص يحاولون تعلم لغات اصطناعية إلى الملاحظة الطبيعية للتعلم كما يحدث في المجتمع)، وحجم وطبيعة الحقائق اللغوية التي تبدو ذات أهمية، وكذلك نوع التعميمات المستخلصة. ونحيل القراء كلما كان ذلك مناسباً إلى دراسات تعالج الشواهد البحثية ذات العلاقة بالاتجاهات النظرية المطروحة بشمولية أكبر مثل (Ellis, 1994) و (Larsen-Freeman and Long, 1991).

والخلاصة أن البحث والتنظير في ميدان تعلم اللغة الثانية اعتمد تاريخياً بشكل كبير على نظريات تعلم اللغة الأم وأيضاً على منجزات اللغويات النظرية والوصفية. ولاعتقادنا بأن الطلبة الملتحقين بهذا الحقل بحاجة إلى فهم معين لهذه الأصول فقد قمنا بتقديم إلماحات موجزة عن الأفكار ذات العلاقة بحقل اكتساب اللغة الأم في مواضع متفرقة من هذا الكتاب (وخاصة في الفصل الثاني والثالث و الخامس والثامن).

### طرق مقارنة نظريات تعلم اللغة الثانية

نريد أن نشجع قراءنا على التعرف على أوجه الشبه أو الاختلاف بين الاتجاهات النظرية المختلفة التي ناقشها في هذا الكتاب لكي يتمكنوا من الوصول إلى فهم أفضل لأنماط القضايا التي تحاول كل نظرية تفسيرها ومدى ما أحرزته من تأييد حتى الآن من قبل الشواهد التجريبية. لذا فإننا عند استعراض ما اخترناه من نظريات نقوم بتقييم كل نظرية بانتظام مركزين انتباهنا على العوامل التالية :

- مزاعم النظرية والمدى الذي تغطيه.
  - النظرة التي تعتمدها النظرية إلى اللغة.
  - النظرة إلى عملية تعلم اللغة.
  - النظرة إلى المتعلم.
  - طبيعة الشواهد التجريبية المؤيدة للنظرية ومدى قوة تأييدها.
- وسنناقش في الفصل الأول كلاً من هذه العوامل باختصار مع عرض للمصطلحات الرئيسية والقضايا الدقيقة التي أثبتت أهميتها في التمييز بين نظرية وأخرى.

## المحتويات

### الصفحة

شكر	هـ
مقدمة المترجم	ك
مقدمة الكتاب	س
١ - تعلم اللغة الثانية: مفاهيم وقضايا رئيسية	١
١,١ تمهيد	١
١,٢ ما هي مقومات النظرية الجيدة؟	٣
١,٣ آراء في طبيعة اللغة	٧
١,٤ عملية تعلم اللغة	١١
١,٥ الآراء المتعلقة بتعلم اللغة	٢٩
١,٦ صلة نظريات تعلم اللغة بالممارسات الاجتماعية	٣٦
١,٧ خاتمة	٣٧

- ٢- التاريخ الحديث للبحث في تعلم اللغة الثانية ..... ٣٩
- ٢,١ تمهيد ..... ٣٩
- ٢,٢ الخمسينيات والستينيات ..... ٤٠
- ٢,٣ السبعينيات ..... ٤٧
- ٢,٤ الثمانينيات ..... ٧١
- ٣- اللغويات وتعلم اللغة: مذهب النحو الكلي ..... ٧٥
- ٣,١ تمهيد ..... ٧٥
- ٣,٢ لماذا النحو الكلي؟ ..... ٧٦
- ٣,٣ مم يتكون النحو الكلي؟ ..... ٨٨
- ٣,٤ النحو الكلي واكتساب اللغة الأولى ..... ١٠١
- ٣,٥ النحو الكلي واكتساب اللغة الثانية ..... ١٠٩
- ٣,٦ تقييم المقاربات المبنية على النحو الكلي في مجال  
اكتساب اللغة الثانية ..... ١٢٤
- ٤- الاتجاه المعرفي في تعلم اللغة الثانية ..... ١٣١
- ٤,١ تمهيد ..... ١٣١
- ٤,٢ مذهب البروز الإدراكي ..... ١٣٤
- ٤,٣ الربطية أو نماذج التحليل الموزع المتوازي ..... ١٤٤
- ٤,٤ نماذج معالجة المعلومات ..... ١٥٥
- ٤,٥ استراتيجيات التعلم ..... ١٦٣
- ٤,٦ نمو الطلاقة في اكتساب اللغة الثانية ..... ١٦٧
- ٤,٧ استراتيجيات الاتصال في استخدام اللغة الثانية ..... ١٧١
- ٤,٨ تقييم الاتجاهات المعرفية في مجال تعلم اللغة الثانية ..... ١٧٩

## المحتويات

ث

- ٥- الاتجاهات الوظيفية والبراغماتية في تعلم اللغة الثانية ..... ١٨٣
- ٥,١ تمهيد ..... ١٨٣
- ٥,٢ الاتجاهات الوظيفية في نمو اللغة الأولى ..... ١٨٤
- ٥,٣ الدراسات الوظيفية المبكرة في تعلم اللغة الثانية ..... ١٩١
- ٥,٤ الاتجاه الوظيفي في دراسات أوسع مدى من دراسات الحالة:  
مشروع هيئة الأوروبية للعلوم ..... ٢٠٥
- ٥,٥ تقويم ..... ٢١٦
- ٦- المدخلات اللغوية والتفاعل في تعلم اللغة الثانية ..... ٢٢٣
- ٦,١ تمهيد ..... ٢٢٣
- ٦,٢ المدخلات اللغوية والتفاعل الاتصالي في اكتساب اللغة الأولى ..... ٢٢٦
- ٦,٣ المدخلات اللغوية في اكتساب اللغة الثانية:  
"فرضية المدخلات اللغوية" لكراشن ..... ٢٣٢
- ٦,٤ التفاعل في اكتساب اللغة الثانية ..... ٢٣٧
- ٦,٥ النقد اللغوي لأبحاث المدخلات والتفاعل ..... ٢٤٧
- ٦,٦ إعادة النظر في فرضية التفاعل ..... ٢٤٩
- ٦,٧ التغذية الراجعة والشواهد السالبة في اكتساب اللغة الثانية ..... ٢٥٠
- ٦,٨ الانتباه ورفع الوعي والتركيز على الشكل ..... ٢٥٨
- ٦,٩ تقويم: مجالات البحث في الاتجاه التفاعلي ..... ٢٦٢
- ٧- الاتجاهات الاجتماعية الثقافية في تعلم اللغة الثانية ..... ٢٦٧
- ٧,١ تمهيد ..... ٢٦٧

- ٢٦٨ ..... النظرية الاجتماعية الثقافية ٧, ٢  
 ٢٧٦ ..... تطبيقات النظرية الاجتماعية الثقافية على تعلم اللغة الثانية ٧, ٣  
 ٢٩٦ ..... ٧, ٤ تقويم

### ٨- النظريات اللغوية الاجتماعية

- ٣٠١ ..... ٨, ١ تمهيد  
 ٣٠٣ ..... ٨, ٢ إثنوغرافيا الاتصال باللغة الثانية  
 ٣١٨ ..... ٨, ٣ التنوع في استخدام اللغة الثانية  
 ٣٣١ ..... ٨, ٤ التهجين والمثاقفة  
 ٣٣٧ ..... ٨, ٥ التفاعل الاجتماعي باللغة الثانية  
 ٣٥٠ ..... ٨, ٦ تقييم: مجال البحث اللغوي الاجتماعي ومنجزاته

### ٩- خاتمة

- ٣٥٥ ..... ٩, ١ نظرية أم نظريات  
 ٣٥٦ ..... ٩, ٢ المنجزات الرئيسية للأبحاث الحديثة في مجال تعلم اللغة الثانية  
 ٣٥٨ ..... ٩, ٣ الاتجاهات المستقبلية لأبحاث تعلم اللغة الثانية  
 ٣٦١ ..... ٩, ٤ أبحاث تعلم اللغة الثانية والتربية اللغوية

### المراجع

- ٣٨٩ ..... ثبت المصطلحات  
 ٣٨٩ ..... أولاً: (عربي-إنجليزي)  
 ٤١٧ ..... ثانياً: (إنجليزي-عربي)  
 ٤٤٥ ..... كشف الموضوعات